رؤى الشباب نحو الجرائم المعلوماتية فى المجتمع المصرى
دراسة سوسيولوجية على عينة من طلاب جامعة الإسكندرية

هانـى خميـس*

يرجع ظهور الجرائم المعلوماتية إلى التغير الاجتماعى السريع والمتزايد داخل المجتمع الحضرى ، حيث يوفر ذلك المجتمع البيئة أو السياق الملائم لهذا النمط من الجرائم المستحدثة ، ولذلك يهدف هذا البحث إلى التعرف على ملامح الجرائم المعلوماتية لدى الشباب ، ومصادر المعرفة بتلك الجرائم ، وكذلك توضيح رؤى الشباب لمرتكبى هذا النمط من الجرائم ومشروعيتها وذلك من خلال استخدام استمارة الاستبيان وتطبيقها على عينة من الشباب الجامعى لأنهم أكثر الفئات استخداماً لتكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت .

مقدمـة

يرجع ظهور الجرائم المعلوماتية Informatics Crimes إلى التغير الاجتماعى Social Change السريع والمتزايد داخل المجتمع الحضرى Urban Society . حيث يوفر ذلك المجتمع البيئة أو السياق الملائم لهذا النمط من الجرائم المستحدثة ، وإذا ما حاولنا أن نفسر ارتباط تلك الجرائم بالمجتمع الحضرى فإنه يمكن القول إن هذا المجتمع بمثابة الإطار الذى يستوعب نتائج العولمة ، لما يتمتع به من خصائص تتمثل فى ارتفاع نسبة التعليم فى مقابل انتشار الأمية فى

* مدرس ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

المجتمع الريفى ، وسيطرة المهن غير الزراعية ، وارتفاع نسبة التخصص وتقسيم العمل ، وهكذا فالمجتمع الحضرى أكثر استخداماً لوسائل الاتصالات الحديثة وتكنولوچيا المعلومات ، والحاسب الآلى والإنترنت .

كما ظهرت الجرائم المعلوماتية فى المجتمع المصرى مع نهاية التسعينيات من القرن الماضى بشكل فردى بواسطة استخدام الحاسب الآلى مثل جرائم اختراق الشبكات ، والدخول على أجهزة الحاسبات الآلية المملوكة للغير ، وكذلك سرقة المعلومات والبيانات الخاصة بالأشخاص والمؤسسات ، كما ظهرت أنماط أخرى من تلك الجرائم من خلال الاستعانة بشبكة الإنترنت والتى تتمثل فى نشر الفيروسات ، واختراق المواقع ، وجرائم التجسس ، والسطو والاحتيال والقرصنة ، ونتيجة لذلك قامت وزارة الداخلية المصرية بإنشاء إدارة مباحث جديدة لمكافحة جرائم الحاسبات وشبكات المعلومات تتبع الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بالوزارة .

وعلى ضوء ماسبق ، جاء هذا البحث للتعرف على رؤى الشباب نحو الجرائم المعلوماتية فى المجتمع المصرى وذلك من خلال التطبيق على عينة من طلاب جامعة الإسكندرية ، ولذا تم تقسيم البحث إلى محاور عدة ، إذ يجئ المحور الأول ليلقى الضوء على إشكالية البحث ، ويبرز المحور الثانى الإطار النظرى للبحث، كما يوضح المحور الثالث أهداف الدراسة ، ونشير فى المحور الرابع للاستراتيجية المنهجية بدءاً من تحديد نوع الدراسة ، ومروراً بأدوات جمع البيانات ومجتمع البحث ، وانتهاء بتحليل بيانات الدراسة الميدانية ، ومناقشة النتائج العامة للبحث .

المحور الأول: إشكالية البحث

انتشرت تكنولوچيا المعلومات والحاسب الآلى وشملت كل جوانب حياتنا المعاصرة وأصبح الإنسان فى الوقت الحاضر يعتمد على استخدام تلك التكنولوچيا فى كل مجالات الحياة اليومية . فمن الصعب اليوم أن نتخيل وجود شركة أو مؤسسة تجارية دون أن تقوم باستخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى ، إذ أصبح المجتمع اليوم أكثر اعتماداً على العمل بأنظمة الحاسب الآلى والذى من خلاله يمكن تنفيذ الكثير من المهام ، وإنجاز العديد من الوظائف بصورة ميسرة وسريعة .

وإذا كان هناك تقدم فى استخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى وشبكات الإنترنت من جانب الهيئات والمؤسسات وكذلك الأفراد فى المجتمع ، فإن هناك أشكالاً وأنماطاً جديدة من السلوك الإجرامى بدأت تظهر فى عصرنا الحالى، فخلال العقود الأخيرة تنامى النشاط الإجرامى المعتمد بصورة أساسية على استخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى[١] .

فانتشار حوادث مثل الاختلاس والسرقة والتخريب وانتهاك الخصوصية Privacy وتشويه السمعة عبر الفضاء الإلكترونى Cyberspace وغير ذلك من الأفعال والأنشطة الانحرافية ، إنما يُظهر لنا بصورة جلية أن هناك مشاكل اجتماعية بدأت تلوح فى الأفق مع استخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى فى حياتنا اليومية[٢] ، فمن خلال استخدام الحاسب الآلى والإنترنت أمكن القيام بالأنشطة الإجرامية التقليدية بطرق آمنة تخلو من السطو المسلح والعنف ، ومثال ذلك السرقة والسلب ، كما أمكن تنفيذ الكثير من الجرائم المستحدثة ، ومثال ذلك إنشاء مواقع إلكترونية لتشويه سمعة الأفراد عبر شبكة الإنترنت ، والقيام باختراق المواقع الإلكترونية للشركات والمؤسسات ، ونشر الفيروسات عبر شبكة

الإنترنت ، وغير ذلك من الأنشطة الإجرامية .

وهكذا جاء تقدم تقنيات الحاسبات الآلية وتزايد الاعتماد عليها فى تسيير شئون الأفراد داخل المجتمعات الإنسانية مصحوباً بفرص لارتكاب أفعال وأنشطة مستحدثة من الجرائم يطلق عليها "الجرائم المعلوماتية" Informatics Crimes والتى تعتمد على الحاسب الآلى فى ارتكابها، حيث ازداد حجم تلك الجرائم ، وتنوعت أساليبها، وتعددت اتجاهاتها، وارتفعت خسائرها، وكذلك تعاظمت مخاطرها حتى صارت من مصادر التهديدات البالغة للأمن القومى للدول ، وخصوصاً تلك الدول التى ترتكز مصالحها الحيوية على استخدام شبكات الحاسب الآلى ، وتعتمد عليها فى تسيير شئونها ، وبإيجاز تحولت هذه الجرائم إلى ظاهرة ينخرط فيها الكثير ممن تتوافر لديهم المعرفة والمهارة فى مجال تكنولوچيا الحاسبات الآلية[٣] .

وهناك العديد من التعريفات داخل تراث العلم الاجتماعى حول مفهوم الجرائم المعلوماتية ، حيث يعرف "قاموس علم الجريمة" الجرائم المعلوماتية بأنها تشير إلى "استخدام تكنولوچيات الحاسب الآلى والإنترنت فى تنفيذ أنشطة إجرامية فى مجال الاقتصاد وكافة الأنشطة المجتمعية"[٤] ، كما يعرف تجهيرمان . ت تفانى" Herman T.Tavani فى مؤلفه "الأخلاقيات والتكنولوچيا" الجرائم المعلوماتية بأنها "كل فعل أو نشاط إجرامى يتم تنفيذه من خلال استخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى ، ويحدث فى مجال الفضاء الإلكترونى" ، بمعنى أن تكون شبكات الحاسب الآلى والإنترنت مسرحاً لارتكاب الجريمة [٥] .

كما يشير خبراء "المنظمة الأوروبية للتعاون والتنمية الاقتصادية" إلى تعريف الجرائم المعلوماتية بأنها "جرائم مستحدثة تتمثل فى الدخول غير المشروع Unathorised Access على الحاسب الآلى للتلاعب فى البيانات والبرامج بهدف

التحور أو الإضافة أو التعديل"[٦] . وهناك أيضاً تعريف للجرائم المعلوماتية بأنها تشير إلى "الأفعال والأنشطة غير القانونية التى لا يمكن ارتكابها بكفاءة ونجاح إلا من خلال المعرفة بتكنولوچيا الحاسب الآلى"[٧] .

وتبين مما سبق تعدد التعريفات حول مفهوم الجرائم المعلوماتية بدءاً من تعريفات ركزت حول وسيلة الارتكاب (الحاسب الآلى والإنترنت) ، ومروراً بتعريفات حول موضوع الجرائم المعلوماتية (المعلومات والبرامج) ، وانتهاء بتعريفات تبرز المعرفة بتقنية المعلومات (الخبرة فى مجال الحاسب الآلى) .

وإذا تساءلنا عن مرتكبى تلك النوعية من الجرائم ، فإنه يمكن القول بأن تقدم تكنولوچيا الحاسب الآلى أفرز فى الوقت الحالى الصورة المعاصرة للهاكرز والتى تتكون من قوة تكنولوچية متقدمة (أى استخدام متقدم للتكنولوچيا)، وسلوك إجرامى يتمثل فى التجسس على شبكات الحاسب الآلى واختراق الأنظمة ، ويمكن القول بأن الهاكرز أصبح يمثل الوجه الشرير لثورة الحاسب الآلى، فالهاكرز عضو فى عالم الرذيلة Under World يطوف خلسة فى أنظمة الحاسب الآلى بحثاً عن المعلومات والبيانات وأرقام بطاقات الائتمان ، والأكثر من هذا فهو محب للانتقام Vindictive إذ يعمل على زراعة ونشر الفيروسات لعرقلة نظم تشغيل الحاسبات الآلية ، وتشويه البيانات ، وهكذا يمكن القول بأن جماعات الهاكرز أصبحت من أكثر التهديدات التى تواجه المجتمعات التى أصبحت تعتمد بصورة شبه كلية على استخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى ، وإذا كان هناك من ينظر للهاكرز على أنهم بمثابة أشخاص يرغبون اللعب مع الحاسبات الآلية ، إلا أن هناك مجموعة ترغب فى إحداث الضرر والأذى وارتكاب أعمال السرقة للمعلومات والبيانات ، فهؤلاء الهاكرز أصبح لديهم مخزن من الأسرار

التكنولوجية التى تعينهم على ارتكاب ذلك[٨].

وعلى ضوء ماسبق ، تتبلور إشكالية البحث فى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعى نحو الجرائم المعلوماتية من خلال توضيح تصوراتهم حول ملامح تلك الجرائم ، ومصادر معرفتهم بها، وأنماطها، ودوافع ارتكابها، وأيضاً تصوراتهم الذاتية عن مرتكبى تلك الجرائم (الهاكرز) .

المحور الثانى: الإطار النظرى للبحث

أولاً : مجتمع المعلومات

يأتى مجتمع المعلومات Information Society بعد مراحل عدة مر بها التاريخ الإنسانى ، ولقد تميزت كل مرحلة بنوع من أنواع التكنولوچيا التى تتفق معها، فلقد شهدت الإنسانية من قبل تكنولوچيا الصيد، ثم تكنولوچيا الزراعة، ثم تكنولوچيا الصناعة، وأخيراً تكنولوچيا المعلومات Information Technology[٩] .

فالسمة الأساسية التى يتصف بها عالم اليوم التطور السريع فى مجال تكنولوچيا المعلومات والدور المهم الذى تلعبه فى تيسير الأعمال اليومية للأفراد، فإذا كان العالم قد شهد من قبل عصوراً مختلفة مثل النهضة الصناعية والتكتلات الاقتصادية والإقليمية ، فإن المجتمع العالمى الآن يدخل فيما يطلق عليه "العصر الرقمى" Digital Age حيث تحظى فيه المعلومات بأهمية قصوى لما لها من تأثير على التنمية وتحقيق التطور داخل المجتمع. فلقد أصبح معيار التقدم والرقى لأى إقليم فى العالم لايحكمه حجم الصادرات والواردات ، بقدر ما يحكمه التقدم فى مجال تكنولوچيا المعلومات والذى يعد بدوره بمثابة المعيار الأساسى للحكم على قدرة هذا الإقليم على اللحاق بركب الثورة المعلوماتية[١٠] . وإذا كان تحكم البشرية فى القدرة الميكانيكية وإحلالها بدرجة كبيرة محل القوة العضلية

للإنسان والحيوان قد أنتج مايسمى بالثورة الصناعية ، فإن هناك التطورات التكنولوجية المعاصرة فى مجال معالجة المعلومات والتى أفرزت ما يسمى بالثورة المعلوماتية[١١] .

ويذهب الكثير من الكتاب والمحللين الاجتماعيين على اختلاف تصوراتهم الأيديولوچية إلى أننا نشهد الآن تحولاً جذرياً فى المجتمع الذى نعيشه ، ويحددون أصل هذا التحول فى النظم الآلية لمعالجة المعلومات وتخزينها ونشرها، ويرون أن الإنسانية مقبلة على حضارة تتأسس على المعرفة وتؤدى فيها المعلومات دور المادة الخام الأولية ، ويتعاظم دورها كمورد استراتيچى ، بل وستصبح أكثر أهمية من مصادر الطاقة والمعادن ورأس المال . ونظراً لاختلاف النظرة إلى طبيعة هذا التحول، فقد تعددت المسميات التى أطلقت على هذا العصر ، فهناك من يطلق عليه تسمية "عصر الاتصال" Communication Era ، بينما أطلق عالم الاجتماع الأمريكى "دانيال بيل" Danniel Bell على هذا العصر "مجتمع مابعد الصناعة" Post-Industrial Society ، ذهب إلى أن المبدأ المحورى فى هذا العصر يتجسد فى المعرفة باعتبارها مصدر كل من القوة والابتكار والتجديد والإبداع وتشكيل السياسات وصنع القرارات ، إلا أن المحلل الاجتماعى البريطانى "جون نيسبيت" John Naisbitt يرى أن مصطلح "بيل" يشوبه نقص فى التحديد، ولا يحمل أية إشارة واضحة لطبيعة التحول فى المجتمع الحديث، ولذا يفضل أن يستخدم مصطلح "مجتمع المعلومات" Informa-tion Society للإشارة إلى أن المعلومات فى عصرنا الحالى أصبحت بمثابة المورد الاستراتيجى فى المجتمعات الإنسانية المعاصرة وليس رأس المال، وأن إنتاج المعرفة أصبح أساس المنافسة والإنجاز الاقتصادى[١٢] .

وهكذا إذا تساءلنا عن المقصود بمفهوم مجتمع المعلومات يتضح أنه يشير

إلى "المجتمع الذى تستخدم فيه تكنولوچيا المعلومات وأجهزة الحاسب الآلى ووسائل الاتصال على نطاق واسع، وبتكلفة منخفضة لتسهيل الاتصالات على المستوى القومى والدولى ، ولتوفير فرص الحصول على المعلومات[١٣] . وفيما يتعلق بخصائص مجتمع المعلومات ، فسنقوم باستعراض خمسة أسس لتوضيح طبيعة هذا المجتمع وخصائصه على النحو التالى[١٤] :

١-الأساس التكنولوجى

يحرص مجتمع المعلومات على تعزيز فرص الحصول على خدمة تسهيل المعلومات من خلال تحديث البنية الأساسية التكنولوچية وتطويرها والمتمثلة فى شبكات الحاسب الآلى ، خاصة وأن معظم الدول تحرص على استخدام المعلومات لتحسين قدرتها التنافسية ، أو على الأقل للحفاظ على وضعها فى سوق عالمية تتسم بالتنافس المتزايد ، ولذلك لاعجب أن تصبح تكنولوچيا المعلومات مصدر القوة الأساسية للدول فى عالم أصبح كقرية صغيرة تختفى فيها المسافات والحواجز بين دول العالم المختلفة ، بالإضافة إلى الاستخدام المتزايد لتطبيقات تكنولوچيا المعلومات فى المكاتب والمصانع والمؤسسات والجامعات والمنازل ، ومن هنا يحتل الأساس التكنولوچى مكان الصدارة فى الأسس التى يقوم عليها مجتمع المعلومات .

٢-الأساس الاجتماعى

يتأكد دور المعلومات كوسيلة للارتقاء بمستوى المعيشة ، كما يتزايد الاهتمام بتوفر الوعى بأهمية تكنولوچيا المعلومات ، إلى جانب ضرورة إتاحة المعلومات لجميع أفراد المجتمع دون قيود أو تمييز ، وذلك لكى يعرفوا حقوقهم وواجباتهم،

بالإضافة إلى إتاحة المعلومات للجميع عن طريق بنية أساسية من الحاسبات الآلية وشبكات الاتصالات ، حيث يستخدم الأفراد المعلومات بشكل مكثف فى أنشطتهم اليومية حتى تكون لديهم القدرة على الاختيار من بين البدائل المختلفة على أساسٍ واعٍ ، ومعرفة واضحة لحقوقهم كمواطنين ، والوفاء بالتزاماتهم ومسئولياتهم تجاه مجتمعاتهم .

٣ - الأساس الاقتصادى

فى ظل مجتمع المعلومات تبرز أهمية المعلومات سواء كمورد اقتصادى ، أو سلع ، أو خدمة ، أو كمصدر لخلق فرص جديدة للعمالة ، فلقد أصبحت المعلومات سلعاً تباع وتشترى ، وبالتالى فإن لها تأثيراً كبيراً على اقتصاديات الدول ، وتؤثر تأثيراً كبيراً على الإدارة والإنتاج والاقتصاد ككل ، كما أصبح لدينا مايعرف "باقتصاد المعلومات" ؛ إذ أصبحت المعلومات بمثابة مورد يؤثر على التنمية ، وبالتالى مصدر رئيس للقوة والنمو الاقتصادى فى المجتمع المعاصر ، وتعد المقولة الشهيرة "من يملك المعلومات يملك مصيره" بمثابة شعار لهذا المجتمع .

٤ - الأساس السياسى

يتلاشى الانفصال بين التكنولوچيا ومؤسسات المجتمع المختلفة ، وتتاح الفرص لتحول النظم السياسية لتقوم على ديمقراطية المشاركة والإدارة الذاتية ، وأيضاً ستؤدى حرية المعلومات إلى تطوير العملية السياسية وبلورتها من خلال مشاركة أكبر من قبل الجماهير ، فمع توافر المعلومات وإتاحتها لكل أفراد المجتمع تصبح مشاركتهم إيجابية فى تقرير مصيرهم ، وبالتالى تساعدهم فى إدارة الحكم ، أما حجب المعلومات فيؤدى إلى السلبية واللامبالاة ، فالديمقراطية ترتبط بحق

المواطن فى الحصول على المعلومات .

وتبرز هنا قضية "ديمقراطية المعلومات" التى تنهض على أساس أربعة مقومات وهى :

أ تم حماية خصوصية الأفراد ، وتعنى الحق الإنسانى للفرد لكى يصون حياته الخاصة ويحجبها عن الآخرين .

ب تم الحق فى المعرفة ، ونعنى به حق المواطنين فى معرفة المعلومات التى تؤثر على حياتهم .

جـ تم حق استخدام المعلومات ، ونعنى به حق كل مواطن فى استخدام شبكات المعلومات المتاحة بسعر رخيص ، ودون قيود .

د تم حق المواطن فى الاشتراك المباشر فى إدارة البنية التحتية للمعلومات ، ومن أبرزها عملية صنع القرار على المستوى المحلى والعالمى .

٥-الأساس الثقافى

يتشكل البناء الاجتماعى لمجتمع المعلومات من مجتمعات محلية متعددة المراكز ومتكاملة وبطريقة طوعية ، بالإضافة إلى الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات ومنها على سبيل المثال احترام الملكية الفكرية ، والحرص على خصوصية البيانات ، وذلك من خلال الترويج لهذه القيم من أجل الحفاظ على الصالح القومى، وصالح الأفراد على سواء .

وعلى ضوء ماسبق ذكره من خصائص لمجتمع المعلومات ، وبالاستناد لتلك المعايير سالفة الذكر ، يتضح أننا أصبحنا أمام واقع اجتماعى جديد بدأ يفرض نفسه على مجتمعاتنا الإنسانية المعاصرة ، حيث ظهرت مفهومات جديدة لتعبر

عن هذا الواقع الجديد ومنها مفهوم "الثقافة الإلكترونية" Cyber Culture ، والتى تشير إلى المعلومات والممارسات المتصلة بعالم الحاسب الآلى والإنترنت ، كما ظهر مفهوم "الفضاء الإلكترونى" Cyberspace ، ليشير إلى العالم الفضائى غير المرئى وغير المرتبط بمكان وزمان والذى تتداول بداخله المعلومات الإلكترونية ، أما فيما يتصل بجماعات المتلقين فقد ظهر مفهوم "الجماعة الافتراضية" Virtual Community التى يذهب الباحثون فى مجال علم الاجتماع إلى تقديم مفهوم جديد لها، فبعد أن كانت الجماعة تفهم فى الماضى على أنها مجموعة مترابطة من الأفراد تشترك فى الأهداف ، والقيم ، والمعايير ، وتعيش على قطعة من الأرض ، أدت التطورات فى مجال تكنولوچيا المعلومات إلى خلق فئة جديدة تتشكل من مجموعة من الأفراد تجمعهم المعرفة بعالم المعلومات ، وهؤلاء لايعيشون فى جماعة تجمعها حدود جغرافية ، كما لا يجمعهم تاريخ واحد مشترك أو وعى موحد ، وكذلك لايشتركون فى معتقدات ، وليست لديهم أهداف مشتركة ، بل إن كل ما يجمعهم هو ارتباطهم عبر عالم المعلومات دون أن يرى بعضهم بعضاً، وهنا تظهر جماعات من نوع جديد يشار إليها تجبالجماعات الافتراضية" التى يعرفها رينجولد Rheingold بأنها "تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت عندما يدخل عدد من الأفراد فى مناقشات عامة يجمعهم شعور إنسانى ، بحيث يبدأون فى تكوين مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكترونى[١٥] .

ومجمل القول يجسد مجتمع المعلومات مجموعة التطورات الهائلة التى بدأت تحدث فى مختلف مجالات الحياة اليومية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية نتيجة للتطورات الهائلة فى مجال تكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت ، وتزايد الاعتماد عليها فى الوقت الحالى ، حيث أصبح هذا المجتمع

يعتمد بصورة أساسية على تلك التكنولوچيا فى تيسير شئون أفراده ومؤسساته بصورة شبه كلية ، كما تغلغلت تكنولوچيا الحاسب الآلى فى كل قطاعات ومؤسسات المجتمع المختلفة السياسية والاقتصادية والعسكرية والطبية .

ثانياً : سوء استخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى

انتشرت تكنولوچيا الحاسب الآلى وشملت معظم جوانب حياتنا المعاصرة، وأصبح الحاسب الآلى بمثابة علامة بارزة فيها، حيث غير من أسلوب حياة الإنسان سواء فى المنزل أو فى العمل ، بالإضافة إلى اتساع نطاق شبكة الإنترنت واستخدامها على نطاق عالمى فى الأغراض التعليمية والتجارية والعديد من الأنشطة المجتمعية الأخرى .

كما أصبح مألوفا استخدام شبكات الحاسبات الآلية بغرض الحصول على المعلومات فى كافة المجالات الحياتية ، كما أصبح التعامل مع نظم الحاسبات الآلية حقيقة واقعية ، وأصبح العالم بمثابة مجتمع كبير تترابط فيه الحاسبات ومختلف شبكات الاتصال ، كما تتدفق بين أرجائه المعلومات فى مختلف صورها وأشكالها ، وتتلاشى فيه الحواجز الجغرافية والمسافات[١٦] .

وعبر أطراف هذه الشبكة الضخمة المتداخلة والمزدحمة من الحاسبات وشبكات المعلومات الكثيفة المحيطة بها تسرى المعلومات وتتدفق فى اتجاهات مختلفة ، وعند كل طرف من أطرافها يجرى التعامل معها، فقد يجرى عند طرف إدخال المعلومات ، وعند طرف ثان تخزينها، وعند طرف ثالث معالجتها، وعند الطرف الرابع قد يتطلب استرجاعها، ولذا تزخر الشبكة بكم هائل من المعلومات، وآلاف البرامج ، وعدد لايمكن تقديره من المعالجات لهذه المعلومات .

وإذا كان الحاسب الآلى قد غير حياتنا فسمح بأن نفعل ماكنا نقوم به من

أعمال فى الماضى ولكن بصورة أكثر كفاءة وفعالية ، كما سمح بأن نفعل الكثير من الأشياء والأعمال التى لم نكن نستطيع إنجازها من قبل بدونه ، إلا أنه بالرغم من ذلك فتح الطريق لظواهر غير مرغوب فيها[١٧] ، حيث أساء الإنسان المعاصر استخدام هذه التكنولوچيا ، وتوظيفها فى تنفيذ الأنشطة الإجرامية وغير الأخلاقية، ومثال ذلك التجسس والسرقة والاختلاس والاحتيال وتشويه السمعة Defamation والعديد من الأنشطة التى يعاقب عليها القانون ، كما استفاد المجرمون من التطورات التكنولوچية فى تنفيذ أعمالهم الإجرامية[١٨] .

وإذا كانت هناك علاقة بين الحاسب الآلى والإنترنت من جانب، وارتكاب بعض الجرائم من جانب آخر، فإن هذا يعد نتيجة طبيعية للتطور التكنولوچى. فالجرائم المعلوماتية Informatics بمثابة أنشطة غير مشروعة يمكن ارتكابها عن طريق أساليب مستحدثة لم تكن معروفة من قبل[١٩] ، حيث قدم الحاسب الآلى وسيطاً جديداً New Medium يمكن من خلاله تنفيذ أهداف وأنشطة إجرامية ، كما توسع المجرمون فى عصر المعلومات فى أنشطتهم التى شملت البحث والتنقيب عن الأسرار التجارية ، والتجسس على البيانات داخل الحاسب الآلى وسرقة أرقام بطاقات الائتمان، والهجوم على مواقع الإنترنت ، وتعطيل الخدمة بها ، ونشر الفيروسات ، وتدمير الملفات المخزنة داخل الحاسب الآلى وقد ترتب على ذلك حدوث خسائر بملايين الدولارات[٢٠] ، ففى مايو من عام ٢٠٠٠ انتشر فيروس "أنا أحبك" I Love you" من خلال رسائل البريد الإلكترونى e.mail وتسبب فى تعطيل البرامج، وتدمير الملفات الخاصة بالصوت والصورة ، وقام الفيروس بنسخ نفسه وإرساله إلى الأشخاص الموجودين فى قائمة العناوين المدونة بالبريد الإلكترونى ، ولقد قدرت الخسائر المبدئية فى الأيام الأولى من انتشار الفيروس بما يقرب من ٢٫٦١ بليون دولار، كما تسبب هذا الفيروس فى

إغلاق أنظمة البريد الإلكترونى لشركات مثل "فورد للسيارات"، و"مؤسسة داوجونز" ، وهيئات حكومية مثل "الأمم المتحدة"، ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)[٢١] .

ويمكن القول إن الحاسب الآلى أتاح الفرصة لارتكاب الأنشطة والأفعال الإجرامية التى لم تكن متاحة من قبل، فلقد أظهر التاريخ الإنسانى أن نمو الجريمة المعلوماتية أصبح مرتبطاً بالتغيرات التكنولوجية فى مجال تكنولوچيا الحاسب الآلى التى أوجدت أنماطاً جديدة للجريمة ، وأدوات جديدة فى ارتكابها، كما لم يعط انتشار تكنولوچيا المعلومات وبالتحديد الانتشار المتزايد والتطور السريع للحواسب الشخصية أدوات جديدة لجرائم تقليدية ، مثل السرقة والتزوير والتخريب والابتزاز فحسب ، وإنما أعطى الفرصة لجرائم مستحدثة مثل سرقة أرقام بطاقات الائتمان ، ونشر الڤيروسات[٢٢] .

وهكذا جاء تقدم تقنيات الحاسبات الآلية وتزايد الاعتماد عليها فى إنجاز مهام الحياة اليومية للإنسان المعاصر مصحوباً بفرص جديدة لارتكاب أشكال وصور مستحدثة من الجرائم غير التقليدية تعتمد على الحاسب الآلى كأداة لارتكابها وتقوم على الوصول غير المشروع إلى المعلومات المعالجة إلكترونياً، وأيضا إساءة استخدام الحاسب الآلى فى تنفيذ أفعال غير أخلاقية وأنشطة إجرامية[٢٣] .

كما قدمت الثورة التكنولوچية فى مجال الحاسب الآلى للمجرمين أدوات جديدة لتنفيذ أفعالهم وأنشطتهم الإجرامية ، وأصبح بمقدور المجرم – من خلال التكنولوچيا الحديثة – أن يقوم بسرقة ملايين الدولارات ، وهكذا يمكن القول بأن الجرائم المعلوماتية إنما تعد نتاج التطورات التكنولوچية المتقدمة التى أساء الإنسان غير السوى استخدامها وقام بتوظيفها لتحقيق أهدافه الإجرامية ،

وأفعاله غير الأخلاقية .

ويشير دون باركر Donn. B. Parker إلى أن انتشار جرائم مثل الاختلاس والاحتيال والإرهاب وجرائم السرقة والتخريب والتجسس وغير ذلك من الجرائم التى ترتكب باستخدام الحاسب الآلى يُظهر بصورة واضحة أن هناك مشاكل اجتماعية بدأت تظهر فى الأفق مع استخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى فى حياتنا اليومية[٢٤] .

ويمكن القول بأن هناك ثلاث فجوات تسمح للإنسان غير السوى بسوء استخدام الحاسب الآلى والاستعانة به فى الأنشطة الإجرامية وهى[٢٥] :

١- الفجوة التكنولوجية Technological Gap

وتشمل القصور فى برامج أو أجهزة الحاسبات الآلية ، وكذلك قصور فى نظم التشغيل ، وهذه الفجوة يمكن أن تحدث عفوياً من خلال قصور فى النظام ، أو قصدياً من خلال أفعال وأنشطة من جانب الأفراد .

٢- الفجوة الفنية المجتمعية Sociotechnical Gap

وتتمثل فى قصور القوانين والتشريعات التى تتعلق بتجريم الأنشطة المتعلقة بسوء استخدام الحاسب الآلى ، وكذلك عدم وجود قوانين ومواثيق أخلاقية تحدد كيفية التعامل مع تكنولوچيا المعلومات .

٣- الفجوة الاجتماعية Social Gap

وتحدث الفجوة هنا بين السلوك الإنسانى المتوقع، والسلوك الفعلى ، يتجسد ذلك فى سوء الاستخدام من جانب المستخدمين الشرعيين للنظام ، بمعنى قيام الموظف بالاستخدام السيئ لنظام الحاسب الآلى لتحقيق مكاسب شخصية تضر

بمصلحة العمل .

وإذا ماحاولنا أن نحلل هذه الفجوات سيتضح أن الفجوة التكنولوجية من جانب ما ربما تكون عفوية إذا ماحدث خطأ غير مقصود أثناء استخدام الحاسب الآلى، ومن جانب آخر قد تكون عن قصد من خلال قيام الشخص الذى يعمل بالمؤسسة بالعبث فى الحاسب الآلى أو تعرض شبكة الحاسب الآلى لعمليات اختراق من خارج المؤسسة ، وفيما يتعلق بالفجوة المجتمعية فربما يظهر ذلك عند افتقار المجتمع إلى التشريعات والقوانين التى تجرم سوء استخدام الحاسب الآلى ، وبالتالى ينظر إلى مثل هذه الأنشطة على أنها مجرد ترف أو تسلية ، وليس نشاطاً ضاراً أو نشاطاً إجرامياً مخالفاً ويعاقب عليه القانون .

كما يمكن أن نفسر الفجوة الاجتماعية فى ضوء رؤية "روبرت ميرتون" R. Merton الذى يشير إلى أن رفض الوسائل أو الأهداف أو كليهما، ربما يؤدى إلى ظهور أحد الأنماط السلوكية الأربعة التالية – المعبرة عن حالة انعدام التكامل – وهى التجديد Innovation (بمعنى قبول الوسيلة) ، أو الطقوسية Ritualism (حالة قبول الوسائل وعدم قبول الهدف) ، أو التراجعية Retreatism (عدم قبول الاثنين)، أو العصيان Rebellion (تحول الأهداف والوسائل وظهور نمط جديد للتكامل بين أهداف جديدة ووسائل جديدة)[٢٦] .

وعندما نطبق رؤية ميرتون فى مجال سوء استخدام الحاسب الآلى وبالتالى ارتكاب الجرائم المعلوماتية فإن الإنسان فى بداية الأمر يميل إلى "التجديد" أى قبول الوسيلة ، ونقصد بالوسيلة هنا استخدام الحاسب الآلى، ثم يصبح فى مرحلة "الطقوسية" حيث يبتعد عن الأهداف المشروعة عند استخدام الحاسب الآلى فى تحقيق مكاسبه الشخصية التى قد تكون مخالفة للقوانين

السائدة فى المجتمع .

وهكذا أصبحت شبكات الحاسب الآلى والإنترنت بمثابة بيئات للإجرام أكثر أماناً وذلك لتنفيذ الأفعال والأنشطة الإجرامية ، حيث يستعين المجرم بتلك التكنولوچيا المتقدمة فى ارتكاب أنشطته الإجرامية ، وبذلك تغيرت الجريمة من حيث طبيعتها، وأنماطها ومكان ارتكابها (مسرح الجريمة) والسمات الشخصية لمرتكبيها وخصائصهم الاجتماعية والثقافية ، وهكذا يمكن القول بأن التطورات الحديثة فى مجال تكنولوچيا الحاسب الآلى قد أحدثت بحق تغيراً جوهرياً فى النشاط الإجرامى بالمعنى التقليدى .

ثالثاً: باب ورؤى العالم

تتخذ الدراسة مفهوم "رؤى العالم" "World Vision" كأداة تحليلية إذ يرجع الفضل إلى "روبرت ردفيلد" فى بلورة المفهوم وتحديد معناه والذى يشير إلى أنه "بمثابة تصورات عما هو قائم وما يجب أن يكون، وأنها تتضمن أنماط التفكير والاتجاهات السائدة نحو الحياة"، ومن الدراسات المعاصرة حول رؤى العالم نجد دراسة "جونز" والتى ركز فيها على الفرد أكثر من الجماعة، وبالرغم من أنه يذهب إلى أن "رؤى العالم" تقوم على المعتقدات، إلا أنه يعطى الأهمية لما يطلق عليه الاتجاهات ، ويعرف "رؤى العالم" بأنها "مجموعة من الاتجاهات فى إطار معتقدات الفرد التى اكتسبها أو تعلمها فى حياته ، وأنها ذات تأثير قوى على سلوكه"[٢٧] .

ويوضح "كينيث بولدنج" "Kenneth Boulding" الأبعاد والخصائص النظرية لمفهوم رؤى العالم وتتمثل على سبيل المثال فى[٢٨] :

أ – الصورة العلاقية (السببية) وهى الصورة التى لدى الفرد عن الأشياء

الموجودة فى الكون ، وتتضمن علاقة سببية بين الفعل والأشياء الناتجة عنه .

ب – الصورة القيمية وتتألف من الأحكام المتعلقة بما هو خير وشر .

جـ– الصورة وبعدا الخصوصية والعمومية ، أى معرفة ما إذا كانت رؤية الفرد ذاتية أم رؤية جمعية تعبر عن الضمير الجمعى لمجتمعه .

د – الصورة الوجدانية Affectional Image وتتعلق بمشاعر الحب والخوف والسعادة والكراهية .

المحور الثالث: أهداف وتساؤلات الدراسة

١ - أهداف ادراسة

يمكن صياغة عدد من الأهداف التى تسعى الدراسة لتحقيقها، بالاستناد إلى الخصائص النظرية لمفهوم رؤى العالم ، بالتطبيق على الشباب والجرائم المعلوماتية وذلك على النحو التالى :

× التعرف على ملامح الجرائم المعلوماتية لدى الشباب .

× توضيح مصادر المعرفة بتلك الجرائم .

× تبيان رؤية الشباب لمرتكبى هذا النمط من الجرائم .

× التعرف على مشروعية الجرائم المعلوماتية عند الشباب .

٢ - تساؤلات الدراسة

يمكن صياغة هذه الأهداف فى صورة تساؤلات نستطيع من خلال الإجابة عليها أن نقوم بتحقيق أهداف الدراسة وهى على النحو التالى :

× هل هناك تصور محدد للجرائم المعلوماتية ، وأنماطها لدى الشباب فى

المجتمع المصرى؟

× هل تتباين مستويات المعرفة بالجرائم المعلوماتية ودوافعها تبعاً لاختلاف الخصائص الديموجرافية (النوع والتعليم والمعرفة باستخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت) للشباب ؟

× ما صورة المجرم المعلوماتى (الهاكرز) لدى الشباب ؟

× إلى أى حد تختلف تصورات الشباب فيما يتعلق بمشروعية أو تجريم تلك الجرائم وذلك تبعاً لاختلاف أنماطها.؟

المحور الرابع: الإجراءات المنهجية

تحقيقاً لأهداف الدراسة ، والإجابة على تساؤلاتها، فإن هذه الدراسة تقع ضمن الدراسات الوصفية وذلك للتعرف على اتجاهات الشباب نحو الجرائم المعلوماتية بالتطبيق على المجتمع المصرى، كما سوف تستند الدراسة إلى منهج إعادة التحليل للدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالدراسة ونقصد بذلك الجرائم المعلوماتية ، وفيما يلى توضيح للإجراءات المنهجية وذلك على النحو التالى :

١ تم أدوات جمع البيانات استخدمت استمارة الاستبيان للتعرف على اتجاهات الشباب نحو الجرائم المعلوماتية من خلال التطبيق على عينة من الشباب ، لأنهم أكثر الفئات استخداماً لتكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت .

٢ تم مجتمع البحث أ- نوع العينة

تمثل أسلوب التطبيق فى "العينة العمدية" حيث تتوافر فيها أهداف البحث، وبالتالى رُوعى فى المبحوثين الآتى :

- تمثيل الجنسين (ذكور وإناث).

- تمثيل التعليم الجامعى فى المراحل المختلفة .
- تمثيل الشباب فى الكليات النظرية والعملية بجامعة الإسكندرية .
  - × الكليات النظرية (الآداب ، التجارة ، الحقوق ، التربية) .
  - × الكليات العملية (الهندسة ، العلوم ، الطب ، الصيدلة).

ب - حجم العينة : ٣٠٠ مفردة.

جـ - وحدة جمع البيانات: طلاب جامعة الإسكندرية من الذكور والإناث.

٣ تم تحليل بيانات الدراسة الميدانية

٣ تم ١ تم خصائص عينة البحث

٣ تم ١ تم أ - التركيب النوعى يقصد بالتركيب النوعى توزيع مفردات عينة البحث حسب النوع ، وتشير بيانات الدراسة الميدانية إلى أن نسبة الإناث بلغت ٧ر٥٤٪ ، وذلك فى مقابل نسبة الذكور والتى بلغت ٣ر٤٥٪ من إجمالى عينة البحث ، وربما يمكن أن نفسر ارتفاع نسبة الإناث فى ضوء الزيادة الإجمالية لأعداد الإناث بالمقارنة بالذكور فى مرحلة التعليم الجامعى داخل المجتمعات الحضرية .

٣ تم ١ تم ب - نوع الكلية

لقد أُختيرت عينة البحث من طلاب جامعة الإسكندرية ، مع الأخذ فى الاعتبار تمثيل الكليات النظرية والعملية بنسب متساوية ونقصد بذلك (١٥٠) مفردة فى الكليات النظرية ، وذلك فى مقابل (١٥٠) مفردة فى الكليات العملية .

٣ تم ١ تم جـ - الفرقة الدراسية لقد رُوعى عند تطبيق استمارة الاستبيان أن يكون هناك تمثيل لجميع الفرق الدراسية وذلك بدءاً من الفرقة الأولى أو السنة التمهيدية –

كما هى الحال فى بعض الكليات ، ومروراً بالفرقة الثانية والثالثة ، وانتهاء بالمراحل النهائية فى الدراسة الجامعية ، فعلى سبيل المثال بلغت نسبة عينة البحث فى السنة التمهيدية ٧ر٥٪ ، وفى الفرقة الأولى كانت النسبة ٣ر١٩٪ ، كما بلغت نسبة عينة البحث فى كل من الفرقة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة ٧ر٢١٪ ، ٢٦٪ ، ٣ر٢٢٪ ، ٣ر٣٪ ، ٧ر١٪ وذلك على التوالى .

٣تم١تم د - المعرفة بتكنولوجيا الحاسب الآلى تشير بيانات الدراسة الميدانية إلى ارتفاع مستوى المعرفة بتكنولوچيا الحاسب الآلى والتى بلغت نسبتها ٣ر٦٠تح ، فى مقابل ٧ر٣٠٪ كانت معرفتهم متوسطة بتكنولوچيا الحاسب الآلى . ويمكن القول بأن الشباب من أكثر مستخدمى تكنولوچيا الحاسب الآلى ، كما كشفت الإحصاءات عن أن مصر تنفق ما يقرب من ٩ر٨ مليار دولار سنوياً على قطاع تكنولوچيا المعلومات والاتصالات ، وأن هذا الرقم سوف يرتفع ليصل إلى ١٣ مليار دولار عام ٢٠١١، كما أشارت إحصائية حديثة إلى أن ٨ر٦ مليون مصرى لديهم القدرة الآن على الدخول إلى شبكة الإنترنت ، مما يجعل مصر ثانى دولة فى إفريقيا الأكثر استخداماً للإنترنت وذلك بعد "نيجيريا" التى يصل عدد مستخدمى الإنترنت فيها إلى ١٠ ملايين مستخدم[٢٩] .

٣ تم٢تم مفهوم الجرائم المعلوماتية ودوافعها لدى الشباب سوف يخصص هذا الجزء لإلقاء الضوء على قضايا عدة وذلك بدءاً من نوعية الأنشطة التى يراها الشباب على أنها بمثابة جريمة معلوماتية ، وانتهاء بإبراز عوامل انتشار تلك النوعية من الجرائم داخل المجتمع المصرى .

تبرز بيانات الدراسة الميدانية مفهوم الجريمة المعلوماتية من خلال نوعية الأنشطة التى يراها الشباب على أنها بمثابة جريمة معلوماتية ، حيث جاء نشاط اختراق Hacking موقع شركة أو مؤسسة على شبكة الإنترنت لتبلغ نسبته

٣ر٤٥٪ حيث يعتمد الهجوم الإلكترونى لشبكات الحاسب الآلى على الاختراق Penetration Attack الذى يتضمن الدخول غير المشروع على النظام بالاعتماد على الثغرات الأمنية ، وعندما يحدث الاختراق الكامل، فإن المتطفل Intruder يصبح بإمكانه التجول بحرية داخل النظام أو المواقع الإلكترونية، وهكذا فالاختراق الكامل Full Penetration يمكن المتطفل أو الشخص المخترق من تعديل البيانات أو نسخها أو حذفها[٣٠] ، وفى المقابل جاءت سرقة أرقام بطاقات الائتمان لتشكل جريمة معلوماتية بنسبة وبالرغم من أن سرقة بطاقات الائتمان كانت بمثابة مشكلة كبرى لسنوات عديدة سبقت انتشار الحاسبات الآلية ، إلا أنه يبدو أن تزايد استخدام الإنترنت كوسيط فى عمليات البيع والشراء قد صاحبه زيادة مخاوف الأفراد فيما يخص عامل الأمان بالنسبة لبطاقات الائتمان وذلك فى ظل إمكانية الحصول على تفاصيل البيانات الخاصة بالبطاقات الائتمانية عن طريق الحاسبات الآلية وبرامج التشغيل التى أمكن تطويرها بحيث يمكن أن تكشف عن الأرقام السرية ، ومن ثم استخدامها بصورة غير شرعية[٣١] .

كما يشكل نشاط التلاعب فى البيانات الخاصة بالأفراد والمؤسسات أحد الأنشطة التى يراها الشباب على أنها بمثابة جريمة معلوماتية بنسبة ٦ر١٩٪ وربما ترجع خطورة هذا النشاط إلى ارتفاع نسبة مستخدمى الإنترنت وجهل الكثيرين منهم بطرق الحماية ضد أعمال التلاعب أو تشويه البيانات بصورة مقصودة ، وربما يقصد الفرد من خلال ذلك القيام بالتشهير بسمعة الأفراد أو المؤسسات حيث شكل هذا النشاط جريمة معلوماتية من خلال وجهة نظر الشباب بنسبة ١ر١٦٪ ، فالدخول غير المشروع على أجهزة وشبكات الحاسبات الآلية والاطلاع عليها وتبادل مافيها من معلومات وبيانات إنما يعد من أكثر الأمور التى تؤثر على الخصوصية ، وبالأخص فيما يتعلق بالمعلومات والبيانات

الخاصة بالأفراد، ويمكن القول بأنه إذا كان انتهاك خصوصية الفرد يتم فى الماضى عن طريق نشر الشائعات فى الصحف والمجلات ، فإن أجهزة الحاسب الآلى وشبكة الإنترنت إنما تستخدم الآن على نحو متزايد فى الحرب الإلكترونية الحديثة ضد الخصوصية الإنسانية Modern Electronic War Against Privacy[٣٢] .

وبالإضافة إلى ماسبق ، جاء الدخول غير المشروع Unauthorised Access على البريد الإلكترونى e. mail للآخرين بمثابة أحد الأنشطة التى يرى الشباب أنها بمثابة جريمة معلوماتية وذلك بنسبة ١٥ر٧٪ مما يشكل انتهاكاً لحق الأفراد فى الخصوصية Privacy وحماية المعلومات التى تتضمنها تلك الرسائل .

كما شكل انتهاك حقوق الملكية الفكرية فى مجال البرمجيات أحد الأنشطة التى تعد بمثابة جريمة معلوماتية وذلك بنسبة أقل بالمقارنة بالأنشطة الأخرى حيث بلغت ١٤ر٩٪ وإذا ما حاولنا أن نفسر انخفاض نسبة هذا النشاط بالمقارنة بالأنشطة الأخرى ، فإنه يمكن القول بأن النشر وإعادة التوزيع الإلكترونى للمعلومات إنما أصبح سهلاً وبسيطاً لدرجة تجعل كثيرين ممن يقومون بشكل روتينى بنقل ونسخ وتخزين المواد على أجهزة الحاسبات الآلية الخاصة بهم لا يدركون أصلاً أنهم يرتكبون عمليات سرقة لبرامج الحاسبات الآلية الخاضعة لحقوق الملكية الفكرية ، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار البرامج الأصلية وعدم قدرة الأشخاص على شرائها . وفى الوقت الحالى ؛ تتداخل جرائم المعلوماتية مع جرائم الملكية الفكرية ، فالكثير من الممتلكات ذات القيمة يتم تخزينها رقمياً، ويمكن الدخول عليها من خلال شبكة الإنترنت ، وهكذا فإن جرائم الدخول غير المشروع أو غير المصرح به على أجهزة الحاسب الآلى إنما ترتكب من أجل الاطلاع على تلك الممتلكات التى تتمتع بحق الحماية ، ثم سرقتها[٣٣] . وقد

لا يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل يتعدى إلى طباعة تلك الممتلكات وتوزيعها ؛ الأمر الذى يشكل اعتداءً على حقوق الملكية الفكرية وانتهاكاً واضحاً لحقوق المؤلف أو المالك الأصلى لتلك الممتلكات .

وهكذا يمكن القول إن جرائم الملكية الفكرية تشير إلى سرقة ممتلكات وسلع مملوكة لشركة أو لفرد ، يمكن أن يكون ذلك بواسطة الحاسب الآلى[٣٤] . ويعد النسخ غير القانونى بمثابة سرقة للملكية واعتداء عليها، وذلك لأن الوثائق والصور والبيانات تعد أشياء مملوكة لمبتكرها ومبدعهاً، ولا يجوز التعدى عليها. فالنسخ يعد نوعاً من السرقة لأنه يتضمن سرقة الأفكار المملوكة للآخرين ، ونسخ البرمجيات تعد سرقة ، وتعدياً على حقوق الملكية الفكرية لأنها تتضمن نسخاً غير مصرح به لبرمجيات الحاسب الآلى للأغراض التجارية[٣٥] .

ولقد أظهرت دراسة اتحاد منتجى برامج الحاسب سنة ٢٠٠٠ أن جرائم النسخ مازالت تشكل تحدياً لصناعات البرمجيات والاقتصاد العالمى . وتؤكد إحصائيات أخرى بأن هناك ما يزيد على مليونى موقع على شبكة الإنترنت تبيع البرمجيات المسروقة وتوزعها ، مشيرة إلى أن أحد منتجى برامج الحاسب الآلى أزال أكثر من ٤٣ ألف موقع يعرض برامج الحاسب الآلى المقلدة والمنسوخة. وأكدت نفس الدراسة أن حجم الخسائر التى تتكبدها صناعة البرمجيات فى العالم تقدر بنحو ٤٨٢ مليون دولار فى الساعة الواحدة ، وتحتل فيتنام المركز الأول فى قائمة الدول ذات أعلى معدل لقرصنة البرمجيات حيث بلغت النسبة ٩٧٪ وتليها الصين بنسب ٩٤٪[٣٦] . أما فيما يتعلق بالخسائر الناتجة عن قرصنة برامج الحاسب الآلى فى مصر فإنه يمكن القول بأن معدل قرصنة برامج الحاسب الآلى يصل إلى نسبة ٨٥٪ عام ١٩٩٨ حسب بيانات اتحاد عمل البرمجيات ، إلا أن تقديرات إدارة الرقابة على المصنفات الفنية بالقاهرة أقل من

ذلك بكثير . ولقد أجريت دراسة ميدانية حديثة على بعض شركات البرمجيات فى مصر لدراسة الآثار الاقتصادية لعمليات قرصنة البرمجيات، وتوصلت إلى استنتاج أنه إن انخفضت عمليات القرصنة بنسبة ١٪ ؛ فسيؤدى ذلك إلى زيادة فى إيرادات الضريبة العامة على المبيعات بمقدار ١ر٤ مليون دولار ، وزيادة فى إيرادات ضريبة الشركات بمقدار مليونى دولار، وزيادة فى إيرادات الضريبة على الأجور والرواتب بمقدار ٤ ملايين دولار . ومعنى ذلك أن خفض معدل القرصنة على برمجيات الحاسب الآلى فى مصر بنسبة ١٪ ، سينتج عنه ارتفاع الإيرادات الضريبية بنحو مليونى دولار ، وبالتالى فإن خفض معدل القرصنة فى مصر من ٨٥٪ إلى المتوسط العالمى ٣٨٪ ستنتج عنه زيادة فى الإيرادات الضريبية من صناعة البرمجيات بنحو مليون دولار[٣٧] .

وعلى ضوء العرض السابق لتوضيح التعريفات المختلفة لمفهوم الجريمة المعلوماتية من خلال استعراض نوعية الأنشطة ، جاءت مبررات الشباب حول عوامل انتشار تلك الجريمة متباينة ومتعددة ومنها انتشار تكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت بنسبة ٨ر٣٧٪ ، ويمكن القول بأن التكنولوچيا الرقمية أصبح لها تأثير على العلاقات الشخصية فيما بين الأفراد، فالإنترنت أحدثت تغيرات كبيرة فى التفاعل الإنسانى، فعلى سبيل المثال إذا كان قد أصبح من الممكن القيام بعمليات البيع والشراء عبر شبكة الإنترنت والقيام بالكثير من الأنشطة الحياتية عبر الفضاء الإلكترونى ، فإن هناك استغلالاً من جانب بعض الأفراد لهذا السياق للقيام بالنشاط الإجرامى الذى أتاح لهم الفرصة على ضوء الثغرات الأمنية[٣٨] .

وهكذا يتضح تأثير شبكة الإنترنت على النشاط الإجرامى فيما يلى[٣٩] :

أ – أصبح من الممكن تنفيذ الأنشطة الإجرامية من خلال الإنترنت بدون الحاجة

إلى الانتقال لمكان الجريمة .

ب – أتاحت الإنترنت البيئة المناسبة، وكذلك إعطاء الفرص الملائمة لتنفيذ الأنشطة الإجرامية .

جـ– أصبحت الإنترنت من أدوات الاتصال التى تعزز من الأنشطة الإجرامية التقليدية مثل تجارة المخدرات .

وهكذا فالإنترنت تزيد من إمكانية ارتكاب الأنشطة الإجرامية والانحرافية بأشكال عديدة حيث يشير "جون نوتون" (١٩٩٩) John Noaughton إلى أن شبكة الإنترنت استغرقت مايقرب من ثلاث سنوات لتصل إلى أول ٥٠ مليون مستخدم لها وهو إنجاز يفوق ماحققه التليفزيون فى١٥ سنة ، وما حققته الإذاعة فى ٣٧ سنة ، وهذا العدد الكبير من مستخدمى الإنترنت إنما يقدم فرصاً لاحدود لها لمن لديهم ميول إجرامية ، كما أن الإنترنت سمح كذلك بتناول مختلف لمفهومى الزمان والمكان حيث ترتكب الجرائم فى مكان ما ويظهر أثرها فى مكان آخر، فعلى سبيل المثال يمكن القول بأن سرقة البنوك التى كانت تتطلب شهوراً من الإعداد والتخطيط ، وتحتاج لشركاء والحصول على سلاح وسيارة للهرب ، نجد الآن أن اختراق قاعدة البيانات المالية لأحد البنوك يمكن أن تتم فى دقائق بدون التعرض للمخاطر التى قد يتعرض لها المجرم نفسه أو أحد ضحاياه[٤٠] .

ومن العوامل الأخرى التى تفسر انتشار الجرائم المعلوماتية فى المجتمع المصرى من وجهة نظر الشباب تراجع قوة القانون داخل المجتمع وذلك بنسبة ٧ر١٨٪ ، كما جاء عامل الأمان والسرية فى تنفيذ الأنشطة الإجرامية بالمقارنة بالأساليب التقليدية بنسبة ١ر١٢٪ ليفسر انتشار تلك النوعية من الجرائم حيث يمكن القول بأن من أهم التحديات التى أصبحت تواجه المجتمعات الإنسانية فى الوقت الحالى – ومن ثم توافر عامل الأمان والسرية – ذلك النشاط الإجرامى

الذى يرتكب عبر شبكة الإنترنت ، حيث أصبح من الممكن تخطى الحدود الجغرافية والقيام بارتكاب أنشطة إجرامية عبر مسافات بعيدة دون الحاجة للانتقال إلى مكان ارتكاب الجريمة (الهدف) وبالتالى صعوبة إلقاء القبض على مرتكبى هذا النشاط .

فالجرائم المعلوماتية – على العكس من الجرائم التقليدية – ذات طبيعة كونية Global Crime وفى هذا الصدد أوضح خبراء اللجنة الأوروبية بأن الجرائم التى ترتكب باستخدام الحاسب الآلى وعبر الفضاء الإلكترونى لم تقف عند حدود الدولة الجغرافية ، بل يمكن أن ترتكب فى أى مكان فى العالم وضد أى مستخدم للحاسب الآلى[٤١] . فليس هناك تقيد بالمكان حيث لايوجد نطاق محدد أو حدود جغرافية أو إقليمية يتحدد فيها النشاط الإجرامى، كما لم يعد المجرم بحاجة للانتقال إلى مكان الجريمة حيث تتباعد المسافات بين الفاعل والنتيجة ، وهكذا يمكن القول بأن الحدود الجغرافية والمكانية لم تعد عائقاً أمام ارتكاب تلك الجرائم، فمن خلال الاتصال بشبكة الإنترنت يمكن ارتكاب جريمة على بعد آلاف الأميال[٤٢] .

كما تعد الغفلية Anonymity من أبرز خصائص الجرائم المعلوماتية وتعنى غياب الهوية والاسم المحدد Absence of Identiy حيث يمكن استخدام أسماء مستعارة وغير حقيقية ، فالإنسان يستطيع أن يتفاعل مع آخرين فى الفضاء الإلكترونى دون أن يذكر شخصيته الحقيقية ، مستخدماً أسماء مستعارة ، وأماكن غير محددة ، وحقائق غير صادقة[٤٣] .

وبالإضافة إلى ماسبق جاء مبرر الرغبة فى تحقيق الثراء والكسب المادى السريع ليفسر عوامل انتشار الجرائم المعلوماتية بنسبة ٥ر١١٪ ، وذلك فى مقابل

٢ر٩٪ أشاروا إلى أن ارتفاع أسعار البرامج الأصلية للحاسبات الآلية كانت من بين عوامل انتشار الجرائم المعلوماتية ، ومن العوامل الأخرى لانتشار الجرائم المعلوماتية عدم إبلاغ المجنى عليه الشرطة عند وقوعه ضحية لهذا النشاط وذلك بنسبة ٩ر٥٪ ، مما يشجع الجانى على تكرار ارتكاب مثل تلك الأنشطة ، وأخيراً جاءت المبالغة فى تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية من بين عوامل انتشار تلك النوعية من الجرائم وذلك تبعاً لرؤى الشباب بنسبة ٦ر٤٪ .

٣ تم٣ تم مصادر المعرفة بالجرائم المعلوماتية

كشفت عينة الدراسة الميدانية بأن نسبة من لديهم معرفة بالجرائم المعلوماتية بلغت ٢٨٪ ، إلى جانب ٧ر٣٥٪ أجابوا إلى حد ما، وذلك فى مقابل ٣ر٣٦٪ أوضحوا بأنهم ليس على معرفة أو وعى بتلك الجرائم ، وهكذا يتضح بأن هناك مايقرب من ٧ر٦٣٪ كانت لديهم معرفة بالجرائم المعلوماتية ، وحول مدى التباين بين المعرفة بالجرائم المعلوماتية والنوع وجد أن قيمة اختبار (T) لهذا التباين بلغت ٦٦٧ر٣٥ وكانت درجة الحرية فى هذا الاختبار (١) ، أما مستوى العينة فهو ٠١٨ر٠ وهى أكبر من ٠٥ر٠ ومن ثم يتبين أن الذكور أكثر معرفة بالجرائم المعلوماتية بالمقارنة بالإناث ، وكذلك تشير المعاملات الإحصائية إلى أن طلاب الكليات العملية أكثر معرفة بالجرائم المعلوماتية وذلك بالمقارنة بزملائهم فى الكليات النظرية حيث بلغت قيمة اختبار (T) لهذا التباين ٢٨٠ر٤ ، وكانت درجة الحرية فى هذا الاختبار (١) ، أما مستوى العينة فهو ١٤٦ر٠ ، بالإضافة إلى أن عينة البحث من الشباب التى لديها معرفة متقدمة بتكنولوچيا الحاسب الآلى كانت أكثر معرفة بالجرائم المعلوماتية حيث بلغت قيمة اختبار (T) لهذا التباين ١١٦ر٠ وكانت درجة الحرية فى هذا الاختبار (١) أما مستوى العينة فهو ٩٢٦ر٠ .

أما عن مصادر المعرفة بالجرائم المعلوماتية، فلقد أشارت بيانات الدراسة الميدانية إلى تنوع مصادرها حيث يشير ٤ر٢٥٪ إلى دور شبكة الإنترنت فى

إلقاء الضوء على الجرائم المعلوماتية ومخاطرها ، كما أشار ٨ر١٩٪ إلى حصولهم على دورات فى الحاسب الآلى ومن ثم التعرف على تلك الجرائم ، وذلك فى مقابل ٨ر١٧٪ أشاروا إلى الصحف والمجلات ، بالإضافة إلى دور التليفزيون بنسبة ٢ر١٥٪ ، حيث يمكن القول بأن وسائل الإعلام لعبت دوراً كبيراً فى إلقاء الضوء على مخاطر الاختراق والهاكرز وذلك من خلال نشر القصص والأعمال السينمائية حول تلك الجرائم والتى تتضمن أنشطة تدميرية من خلال صناعة ونشر الفيروسات ، والقيام بالهجوم على شبكات الإنترنت ، والإيقاف المؤقت للخدمة ، واختراق أنظمة الدفاع والأمن القومى للدول ، وكذلك انتهاك حقوق الملكية الفكرية[٤٤] .

وإذا كانت وسائل الإعلام على نحو ماسبق ذكره لعبت دوراً فى إثراء المعرفة لدى الشباب بتلك النوعية من الجرائم ، فإنما نقصد بذلك وسائل الإعلام الحديثة مثل الإنترنت وكذلك التليفزيون ، والمجلات والصحف ، أما الإذاعة فلقد لعبت دوراً ضئيلاً حيث بلغت نسبتها ٢ر٤٪ ، ويعد ذلك مقبولاً فى ظل تضاؤل إقبال الشباب على الاستماع للإذاعة فى مقابل استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ، وبالإضافة إلى ماسبق كان للأصدقاء دور فى تبادل المعرفة فيما بينهم بتلك النوعية من الجرائم حيث بلغت ٧ر٨٪ ، أما المعرفة الشخصية والتى يقصد بها التثقيف الذاتى للفرد فقد احتلت نسبة ٢ر٤٪ ، كما أشار ٨ر٢٪ إلى وجود مقررات دراسية داخل الكلية ، وأخيراً أشار ٤ر١٪ من عينة البحث إلى أن معرفتهم بالجرائم المعلوماتية كانت من خلال تعرضهم لهذا النمط من النشاط الإجرامى ، بمعنى أنهم كانوا ضمن ضحايا هذا النشاط .

ويمكن القول على ضوء ماسبق ذكره فيما يتعلق بسؤال المبحوثين عن مصادر المعرفة بالجرائم المعلوماتية ، يتبين أن تلك المصادر يمكن أن نطلق عليها

تجمعرفة غير مقصودة" وذلك فى مقابل تجمعرفة مقصودة" بمعنى قيام الشباب بالحصول على معلومات للتعرف على ملامح الجرائم المعلوماتية ونوعية مرتكبيها، حيث أشارت نسبة ضئيلة بلغت ٢٧٪ إلى محاولتهم الحصول على معلومات للتعرف على ملامح الجرائم المعلوماتية ونوعية مرتكبيها وتعددت مبرراتهم وذلك بدءاً من الرغبة فى الاطلاع واكتساب المعلومات لتجنب الوقوع ضحية لهذا النشاط ٨ر٤٥٪ ، ومروراً بالتعرف على الدوافع لارتكاب هذا النشاط ٤٠٪ ، وانتهاء بالرغبة فى المعرفة بأساليب التنفيذ ومحاولة تطبيقها ١ر١٤٪ .

ولتوضيح العلاقة بين الحصول على المعرفة بالجرائم المعلوماتية والنوع يتعين أن نشير إلى أن قيمة اختبار (T) لهذا التباين بلغت ٩٢٩ر٣ ، ومستوى العينة ١٥٩ر٠ ، ولذا يتبين أن الذكور أكثر رغبة فى الحصول على المعرفة بالجرائم المعلوماتية بالمقارنة بالإناث ، كما اتضح كذلك أن طلاب الكليات العملية كان لديهم شغف بالحصول على معلومات ومعارف بالجرائم المعلوماتية بالمقارنة بالطلاب فى الكليات النظرية حيث بلغت قيمة اختبار (T) لهذا التباين ٨٥٧ر٨ ، أما مستوى العينة قد بلغ ٠٧٢ر٠ ، كما أشارت البيانات كذلك إلى أن الشباب الذين لديهم معرفة متقدمة بتكنولوچيا الحاسب الآلى كانت لديهم الرغبة فى الحصول على معرفة بالجرائم المعلوماتية حيث بلغت نسبة قيمة اختبار (T) لهذا التباين ١١٢ر٠ ، أما مستوى العينة فقد بلغ ٩٢١ر٠ .

وعلى النقيض مما سبق أشار ٧٣٪ إلى عدم محاولتهم القيام بالحصول على معلومات حول هذا النشاط الإجرامى وذلك لعدم اهتمامهم بتلك الأنشطة ٨ر٥٦٪ ، ولمعرفتهم وإدراكهم بأن هذه الأنشطة غير مشروعة ٢ر٢٧٪ ، ولأن دوافع مرتكبى هذه الأنشطة غير قانونية ، وبالتالى ليس هناك مايدعو للاهتمام بالمعرفة ٩ر١٥٪ .

تباينت رؤى الشباب حول ما إذا كان تنفيذ نشاط غير مشروع أو غير أخلاقى من خلال الحاسب الآلى يعد بمثابة جريمة ، حيث أشار مايقرب من نصف العينة إلى أنه يعد جريمة وذلك فى مقابل ٧ر٢٥٪ أشاروا إلى حد ما ، إذ يشير العديد من الأفراد إلى أن الجريمة التى ترتكب عبر شبكة الإنترنت لا تختلف عن مثيلاتها التى تحدث فى الواقع، فمثلاً يمكن القول بأن تشويه مواقع الإنترنت إنما يشبه الكتابة (الشخبطة) على الحوائط ، كما أن سرقة كلمات السر أو أرقام بطاقات الائتمان ما هى إلا سرقة وغش واحتيال بشكل جديد ، وكذلك أن تسهيل أعمال الدعارة والإباحية على الإنترنت ما هو إلا بمثابة استخدام وسائط جديدة فى نفس المجال .

كما أشار ٣ر٢٥٪ إلى أن تنفيذ أنشطة غير مشروعة من خلال استخدام الحاسبات الآلية لا يعد بمثابة جريمة حيث جاءت مبرراتهم متباينة ومنها على سبيل المثال بأن ارتكاب مثل تلك الأنشطة لا يُلحق بها ضرر لدى المجنى عليه ٢ر٣٩٪ ، وأن الدافع قد يتركز حول إثبات الذات والتحدى ٨ر٣٦٪ ، كما أن هناك أنشطة لا تدخل ضمن نطاق الجرائم المعلوماتية – وذلك على حد قولهم – مثل نسخ البرامج الأصلية لأنظمة تشغيل الحاسبات الآلية وذلك بنسبة ٠٨ر٢٢٪ .

كما أمكن التعرف كذلك على تصورات الشباب لمشروعية الجرائم المعلوماتية من خلال سؤالهم عما إذا كانوا ضحايا لهذا النشاط وإبلاغهم للجهات المختصة حيث أوضح ٣ر٦٨٪ بأنهم لم يسبق وإن كانوا ضحايا لهذا النشاط أو أحد أقاربهم ، وذلك فى مقابل ٦ر٣١٪ أجابوا بأنهم كانوا من ضحايا هذا النشاط الإجرامى ، وبسؤال المبحوثين عما إذا كانوا سيقومون بإبلاغ الجهات

المختصة عند تعرضهم لهذا النشاط ، تبين أن ٧ر٥٢٪ أجابوا بأنهم لا يقومون بإبلاغ الجهات المختصة عند تعرضهم لهذا النشاط ، ولقد جاءت مبرراتهم متباينة وذلك بدءاً من عدم وجود جدوى من البلاغ ١ر٥٨٪ ، ومروراً بالاعتقاد بأنه لم يتعرض لأذى أو ضرر مادى أو معنوى ٤ر٢٥٪ ، وانتهاء بأن ممارسة هذه الأنشطة إنما تعد من قبيل التسلية وعدم الرغبة فى إلحاق الضرر من جانب مرتكبى تلك الأنشطة ٤ر٨٪ ، وكذلك لأن هذه الأفعال غير مقصودة ٨ر٧٪ ، وتعكس تلك المبررات السابق ذكرها رؤى الشباب لمشروعية تلك الأنشطة التى ترتكب من خلال الحاسب الآلى والإنترنت .

وفى المقابل جاءت نسبة الشباب الذين سيقومون بإبلاغ الجهات المختصة عند تعرضهم لهذا النشاط الإجرامى ٣ر٤٧٪ ، وكانت مبرراتهم للإبلاغ تتمثل فى الرغبة فى التصدى لتلك الأنشطة غير المشروعة ٨ر٤٦٪ ، ومعرفة الجانى ودوافعه ومن ثم عقابه ٩ر٢٨٪ ، وكذلك وجود عقوبات رادعة داخل المجتمع لمرتكبى تلك الأنشطة الإجرامية ١ر٢٤٪ ، وبما تجسد المبررات السابقة تأكيد الشباب لعدم مشروعية الجرائم المعلوماتية .

٣ تم٥ تم رؤى الشباب لمرتكبى الجرائم المعلوماتية

سوف يخصص هذا المحور لإلقاء الضوء على قضايا عدة تتمثل فى توضيح رؤى الشباب لملامح الشخص الذى يرتكب تلك النوعية من الجرائم ، ودوافع ارتكابها، والأدوات التى يحتاج إليها لتنفيذ هذا النشاط ، وتصورات الشباب ومبرراتهم حول مدى تجانس أو اختلاف مرتكبى تلك الجرائم ، وكذلك رد فعل الشباب تجاه من يقوم بتلك الأنشطة ومدى رغبته فى أن يكون ضمن مرتكبى هذا النشاط ومبرراته تجاه ذلك .

ولقد تمثلت رؤى الشباب حول القضية الأولى – والتى نقصد منها التعرف على ملامح الشخص الذى يقوم بارتكاب هذا النشاط – فى تباين وجهات النظر ، وهذا مابدا بصورة واضحة فى عدم الاتفاق فيما بينهم ، حيث أشار ٣ر٥١٪ إلى أن الشخص الذى يقوم بارتكاب أنشطة الجرائم المعلوماتية يطلق عليه "مجرم"، وذلك فى مقابل ٣ر٣٩٪ أشاروا إلى أنه هاكرز "شخص عبقرى" .

ويشير "ليفى" Levy إلى أن "جماعة الهاكرز" ظهرت فى الستينيات من القرن العشرين فى معهد ماساتشوتس للتكنولوچيا Massachustts Institute of Technology حيث كان الطلاب فى هذا المعهد على شغف بالتكنولوچيا وبالأخص تكنولوچيا الحاسب الآلى المعقدة ، وفى البداية كان يطلق مصطلح "الهاكرز" على الشخص الذى لديه دوافع نبيلة من أجل التغلب على العقبات والصعوبات داخل أنظمة تشغيل الحاسبات الآلية ، وكذلك كان يهدف إلى التجديد والإبداع فى مجال تكنولوچيا الحاسبات الآلية ، إلا أنه مع تطور التكنولوچيا حدث تطور مماثل لمعنى كلمة هاكرز، وأصبح ينظر إليه على أنه يشكل تهديداً للأمن القومى وذلك من خلال رغبته فى القيام بأنشطة إجرامية وارتكابها فى ضوء امتلاكه للمعرفة الفنية المتقدمة فى مجال تكنولوچيا الحاسبات الآلية[٤٥] . أما عينة البحث التى لم تستطع تحديد هوية مرتكبى تلك الأنشطة فقد بلغت نسبتها ٣ر٩٪ .

وتبرز القضية الثانية دوافع ارتكاب النشاط الإجرامى من وجهة نظر الشباب والتى تمثلت فى ضعف الوازع الدينى بنسبة ٤ر١٤٪ ، والرغبة فى شغل أوقات الفراغ ٩ر١٣٪ ، كما أنه كثيراً ماترتكب تلك الجرائم لإثبات الذات أو إظهار نوع من التحدى دون أن يكون هناك دافع مادى من وراء ارتكاب تلك الأنشطة الإجرامية وذلك بنسبة ٢ر١٢٪ ، فالكثير من هؤلاء يكونون شباباً ويفكرون فى الحاسب الآلى على أنه نوع من الألعاب الترفيهية مثل ألعاب الفيديو

Video Games ، وقد تبدأ الجريمة فى الأصل بإحدى المباريات التى يشترك فيها الشاب مع جهازه الخاص به ، وشيئاً فشيئاً يحدث مالا تُحمد عقباه، ويودى بنفسه إلى دائرة الفعل الإجرامى ، ومثال ذلك ما حدث فى يونيه من عام (١٩٨٩) عندما استخدم صبى عمره ١٤ عاماً، فى ولاية كنساس بالولايات المتحدة الأمريكية الحاسب الآلى الخاص به فى منزله فى اختراق أنظمة الدفاع الجوى فى الولايات المتحدة[٤٦] ، كما يعد تحقيق الربح أو الكسب المادى أحد الدوافع وراء ارتكاب الجرائم المعلوماتية وذلك بنسبة ٨ر١١٪ ، إذ يستطيع الشخص ذو الكفاءة الفنية المتقدمة فى مجال تكنولوچيا الحاسب الآلى بمجرد دخوله غير المشروع على أنظمة الحاسب الآلى للبنك معرفة أرقام الحسابات الخاصة بالعملاء ، هذا بالإضافة إلى معرفة أرقام بطاقات الائتمان وسرقتها، واستخدامها فى عمليات الشراء[٤٧] دون علم أصحابها وما يترتب على ذلك من خسائر مالية لأصحاب هذه البطاقات ؛ بالإضافة إلى فقدان الثقة فى أنظمة تأمين الحاسبات الآلية داخل البنك وحدوث خسائر مالية فادحة داخل البنوك نتيجة لتلك الثغرات الأمنية التى تم اكتشافها من خلال مرتكبى الجرائم المعلوماتية ، والعمل على استغلالها من أجل تحقيق مكاسب مادية بصورة غير مشروعة ، وكذلك تعد الرغبة فى الثأر والانتقام من بين دوافع ارتكاب تلك الأنشطة حيث احتلت نسبة ٣ر١١٪ ولذلك يمكن القول بأنه ليس كل مجرمى المعلوماتية يبحثون عن المعلومات ولديهم الرغبة فى الحصول على الأسرار والبيانات، بل هناك من يريد أن يلحق الضرر والأذى بدافع الانتقام .

وهناك من أبرز دور التفكك الأسرى والتنشئة الاجتماعية غير السوية كأحد عوامل ارتكاب هذا النشاط الإجرامى وذلك بنسبة ٨ر٩٪ ، فى مقابل من أشار إلى قيام الشخص بتنفيذ هذا النشاط الإجرامى لحساب آخرين وذلك

بنسبة ٨ر٩٪ ، كما جاء الميل إلى تقليد سلوك الآخرين كأحد دوافع ارتكاب تلك الأنشطة وذلك بنسبة ١ر٦٪ .

وتبين على ضوء ماسبق تأكيد عينة البحث على أن من يقوم بهذا النشاط إنما يعد مجرماً وذلك فى ضوء ارتفاع نسبة عامل ضعف الوازع الدينى والذى احتل المرتبة الأولى من بين بقية الدوافع الأخرى التى ذكرت .

كما تشير القضية الثالثة إلى الأدوات الأساسية التى يحتاج إليها الشخص لتنفيذ تلك الأنشطة ، حيث أوضحت عينة البحث أهمية المهارة والخبرة لتنفيذ تلك الأنشطة وذلك بنسبة ٥ر٦٣٪ ، حيث يقال عادةً عن الإجرام المعلوماتى إنه إجرام الأذكياء والمهرة بالمقارنة بالإجرام التقليدى الذى يميل إلى استخدام القوة والعنف[٤٨] ، إذ تتطلب تلك الجرائم قدراً من المهارة التى يكتسبها الفرد عن طريق الدراسة المتخصصة ، أو عن طريق الخبرة المكتسبة فى مجال تكنولوچيا الحاسب الآلى[٤٩] .

ويعد الذكاء من أهم مكونات الثقافة الفرعية لمرتكبى الجرائم المعلوماتية؛ لأن الجريمة المعلوماتية نشاط يتطلب المعرفة التقنية بكيفية الدخول إلى أنظمة الحاسب الآلى والقدرة على التعديل والتغيير فى البرامج ، وتتجلى أهمية صفة المهارة والذكاء لمرتكبى الجريمة المعلوماتية فى عدم استخدامه للعنف والقوة المادية فى ارتكاب جريمته[٥٠] .

وهكذا ترتكز الثقافة الفرعية لمجرمى المعلوماتية على امتلاك للمعرفة والخبرة الفنية والمهارات الأساسية اللازمة لتشغيل نظام الحاسب الآلى وإدارته والتحكم فى تلك النظم . ويمكن القول إن هناك فجوة معرفية بين المجرم المعلوماتى والمستخدمين العاديين لنظام الحاسب الآلى ، وتتمثل تلك الفجوة فى مستوى المعرفة ، والخبرة بالأمور الفنية [٥١] ، وفى المقابل جاءت المعرفة الفنية

المتقدمة لتحتل نسبة ٢ر٢٨٪ حيث تعد المعرفة بالتكنولوچيا من أبرز عناصر الثقافة الفرعية لمجرمى المعلوماتية ، وتعنى فى المقام الأول الإلمام والدراية الجيدة بكيفية استخدامها وتوظيفها فى أنشطة الحياة اليومية وأيضاً معرفة أسرارها[٥٢] ، وهكذا يتميز مجتمع الهاكرز بعلاقته الوثيقة وارتباطه القوى بالتكنولوچيا ؛ وبالأخص تكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت . ويشترك الهاكرز فيما بينهم فى تصور أن التكنولوچيا يمكن أن تستخدم أو تتحول إلى استخدامات جديدة ، وغير متوقعة[٥٣] . فالهاكرز لديهم شغف قوى بالتقدم التكنولوچى فى مجال الحاسب الآلى والتعرف على كل ما هو جديد وحديث فى هذا المجال ، من أجل توظيف تلك المعرفة فى أفعال الاختراق ، وتنفيذ الأنشطة غير المشروعة ، وغالباً ما ينظر إلى مجرم المعلوماتية على أنه شاب كفء فى استخدام التكنولوچيا ؛ وبالتالى يتفوق فى استخدامها فى تنفيذ أهدافه غير المشروعة .

كما أشار ٩ر٧٪ إلى السرية والكتمان لضمان نجاح تنفيذ مثل تلك الأنشطة حيث تلعب السرية دوراً رئيساً فى جعل الاختراق ممكناً ، فلقد أوجدت مناخاً ملائماً لمجرمى المعلوماتية الذين يشعرون فيه بأنهم منعزلون ومتميزون عن الآخرين[٥٤] ، ومن ناحية ثانية ارتبطت السرية بالغفلية Anonymity فالهاكرز يختارون أسماءً وهميةً ولا يستخدمون أسماءهم الحقيقية ؛ وذلك لإخفاء شخصيتهم أمام المجتمع ، وغالباً مايختارون الأسماء من قصص الخيال العلمى أو التلفاز ، والكثير من تلك الأسماء يكون شاذاً وغريباً إلى حد ما ، والسرية ترتبط بفعل الاختراق والنشاط الإجرامى ، بينما ترتبط الغفلية بإخفاء هوية الهاكرز أو المجرم المعلوماتى[٥٥] . ويمكن القول بأن السرية بالنسبة للهاكرز بمثابة شيئ ضرورى ومهم؛ لأنها تعطى الفرصة لفعل أشياء كثيرة دون أن يراهم

أحد ، وموقف الهاكرز من السرية يتأرجح ، مابين حاجتهم إلى السرية؛ لأن أعمالهم وأنشطتهم غير قانونية ، وبين حاجتهم إلى الاتصال بالآخرين والتعرف على ما لديهم من معلومات وخبرات فنية فى مجال الاختراق ، فتبادل الخبرات عامل حيوى وأساسى بالنسبة للهاكرز ، وفى الوقت الذى يكون فيه الهاكرز مجرمين منعزلين Odd Criminals عن المجتمع ، إلا أنهم يبحثون عن الشهرة[٥٦].

ويمكن القول بأن السرية عنصر أساسى من عناصر الثقافة الفرعية لمجرمى المعلوماتية ؛ إذ يمكن من خلالها إنجاز العديد من الأعمال غير القانونية، فمن خلال الغفلية يستطيع المجرم المعلوماتى أن يخفى هويته الحقيقية حتى تتيسر له مزاولة الأعمال الإجرامية ، ومن الصعب أن نفهم أو ندين المجرم المعلوماتى وذلك بالمقارنة بالمجرم العادى أو التقليدى ، فالطبيعة الدولية للإنترنت تساعد هذا المجرم على إخفاء هويته فى الفضاء الإلكترونى والعمل بحرية دون أن يراه أحد .

وهكذا تشير البيانات السابقة إلى أن ثورة تكنولوچيا المعلومات والحاسبات الآلية والإنترنت أحدثت تغيرات كبيرة فى مجال ارتكاب النشاط الإجرامى مما استلزم امتلاك الخبرة والمعرفة الفنية المتقدمة لتنفيذ تلك الأنشطة .

وتجسد القضية الرابعة وجهة نظر الشباب حول مدى اعتقادهم بأن جميع مرتكبى هذه الأنشطة متجانسون ، حيث أشار ٣ر٧٠٪ إلى عدم تجانسهم فى ضوء الاختلاف فى الدوافع ٧ر٥٠٪ ، والتباين فى مستويات الخبرة والمعرفة فى مجال تكنولوچيا الحاسبات الآلية ٤ر٣٨٪ ، وكذلك اختلاف نظرة المجتمع نحوهم تبعاً لنوعية النشاط الذى يقومون به وذلك بنسبة ٨ر١١٪ ، وفى المقابل أشار ٦ر٢٩٪ من إجمالى عينة البحث إلى تجانس جميع مرتكبى هذه الأنشطة وتمثلت

مبرراتهم فى ذلك بالقول بأن الجميع يهدف إلى تنفيذ فعل أو نشاط غير مشروع ٧ر٤٧٪ ، وسعيهم لتحقيق منفعة أو هدف شخصى ٥ر٣٥٪ ، وأنهم جميعاً على معرفة بالتكنولوچيا المتقدمة فى مجال الحاسبات الآلية ٦ر١٦٪ .

وتشير القضية الخامسة إلى رد فعل المبحوث تجاه صديق سبق وأن قام بارتكاب أنشطة إجرامية أو أفعال أخلاقية باستخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت حيث تباينت ردود أفعالهم ، وذلك بدءاً من تقديم النصيحة له بعد القيام بذلك ٣ر٦٢٪ ، ومروراً بالإبلاغ عنه لدى الجهات المختصة ٦ر١١٪ ، والتقرب منه لاكتساب الخبرة والمعرفة بهذا النشاط ١١٪ ، والتزام الصمت ٩٪ ، وانتهاء بالتشجيع على الاستمرار وذلك بنسبة ٦٪ .

كما تركز القضية السادسة للتعرف على مدى رغبة المبحوث فى أن يكون ضمن مرتكبى هذا النشاط رغم معرفته بأضراره ومخاطره حيث أشار ٦ر٨٠٪ إلى رفضهم ارتكاب هذا النشاط ، وتمثلت مبرراتهم فى القول بأنها أفعال غير مشروعة يعاقب عليها القانون وذلك بنسبة ٩ر٧١٪ ، بالإضافة إلى الخوف من نظرة المجتمع السلبية لهذا النشاط وذلك بنسبة ٤ر٢٧٪ . وفى المقابل أشارت نسبة ٣ر١٩٪ إلى رغبتهم فى ارتكاب تلك الأنشطة من أجل الرغبة فى إثبات الذات وقهر التكنولوچيا ٥٠٪ ، والحصول على معلومات وبيانات ٦ر٢١٪ ، والحصول على منافع ومكاسب مادية ٢٠٪ ، وكذلك الرغبة فى تحقيق الشهرة ٣ر٨٪ .

وبسؤال المبحوثين عما إذا كانوا يوافقون على ارتكاب نشاط إجرامى من خلال الاستعانة بآخرين لديهم الخبرة ، تبين أن هناك ٨٠٪ رفضوا ذلك فى ضوء مبررات عدة تمثلت فى ضمان السرية ٨ر٥٣٪ ، ومعرفتهم الفنية بالتكنولوچيا المستخدمة فى تنفيذ هذا النشاط ١ر٤٦٪ ، وفى المقابل أشار ٢٠٪ إلى رغبتهم فى الاستعانة بآخرين وذلك فى ضوء عدم معرفتهم بالتكنولوچيا ١٥ر٢٦٪ ،

وكذلك الرغبة فى تحقيق مكاسب أو منفعة مادية ٧ر١٠٪ .

٣ تم٦ تم الجرائم المعلوماتية واتجاهات تطورها فى المجتمع المصرى

يُخصص هذا المحور لإلقاء الضوء على تطور الجرائم المعلوماتية فى المستقبل وسبل مواجهتها فى المجتمع المصرى ، فعلى سبيل المثال توقع ٨٨٪ من الشباب ازدياد حجم الجرائم المعلوماتية فى المستقبل ، كما أشار الشباب إلى النتائج المتوقعة لذلك والتى تتمثل فى الشعور بالخوف لدى مستخدمى الحاسب الآلى والإنترنت لتعرضهم لمثل تلك الجرائم وتراجع هيبة القانون ٣ر٣٤٪ ، وانخفاض نسبة الجرائم التقليدية ٦ر١٧٪ .

وفى المقابل توقع ١٢٪ من الشباب انخفاض نسبة الجرائم المعلوماتية وتراجعها فى المستقبل فى ضوء عوامل عدة وذلك بدءاً من وضع التشريعات والقوانين الملائمة للجرائم المعلوماتية ٣ر٣٣٪ ، ومروراً بالتطور فى برامج الحماية داخل الحاسبات الآلية، وازدياد وعى الأفراد بتلك الجرائم بنسبة ٧ر٢٧٪ لكل منهما، وانتهاء بتعزيز الجهود الأمنية ١ر١١٪ .

كما جاءت رؤى الشباب حول سبل مواجهة هذا النمط من الجرائم المستحدثة فى المجتمع متعددة ومتباينة ، ومنها تشديد العقوبات ٨ر٢٨٪ ، كما أشار الشباب إلى أهمية مراجعة برامج الحماية داخل الحاسبات الآلية ٨ر٢٨٪ ، وكذلك تعزيز دور وسائل الإعلام فى مجال نشر الوعى بخطورة تلك الجرائم ٩ر١٨٪ ، بالإضافة إلى تعديل التشريعات والقوانين بنسبة ٧ر١٢٪ ، حيث يمكن القول بأنه فى ظل التطور السريع لتكنولوچيا المعلومات والحاسبات الآلية ، نجد فى المقابل تباطؤا فى تعديل مواد القانون لمواجهة هذا النشاط الإجرامى ، كما أن خصائص تلك الجرائم أدت إلى وجود صعوبات فى تنفيذ القانون على مرتكبى

تلك النوعية من الجرائم، كما أوضح الشباب أهمية دور الدين فى مواجهة هذا النمط من الجرائم المستحدثة من خلال إصدار فتوى من المؤسسات الدينية بشأن تحريم تلك الجرائم ٧ر١٢٪ .

خاتمة واستنتاجات

١ تم النتائج العامة للبحث

أ – يعد الذكور أكثر معرفة بالجرائم المعلوماتية بالمقارنة بالإناث ، بالإضافة إلى أن طلاب الكليات العملية أكثر معرفة بالجرائم المعلوماتية وذلك بالمقارنة بزملائهم فى الكليات النظرية ، كما أن عينة البحث من الشباب التى لديها معرفة متقدمة بتكنولوچيا الحاسب الآلى كانت أكثر معرفة بالجرائم المعلوماتية .

ب – أوضحت بيانات الدراسة الميدانية بأن الذكور أكثر رغبة فى الحصول على المعرفة بالجرائم المعلوماتية بالمقارنة بالإناث ، كما اتضح كذلك بأن طلاب الكليات العملية كان لديهم شغف بالحصول على معلومات ومعارف بالجرائم المعلوماتية بالمقارنة بالطلاب فى الكليات النظرية الذين كانت لديهم الرغبة فى الحصول على معرفة بالجرائم المعلوماتية .

جـ– تمثلت الجرائم المعلوماتية بالنسبة للشباب فى ممارسة وتنفيذ أنشطة غير مشروعة عن طريق استخدام تكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت ومنها اختراق المواقع الإلكترونية للشركات والمؤسسات ، وسرقة أرقام بطاقات الائتمان ، والتلاعب فى بيانات الأفراد والمؤسسات المخزنة بالحاسبات الآلية ، وكذلك الدخول غير المشروع على البريد الإلكترونى للأفراد والمؤسسات .

د – تباينت رؤى الشباب حول مشروعية الجرائم المعلوماتية وذلك تبعاً لنوعية الأنشطة التى تُرتكب بواسطة تكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت حيث جاء نشاط انتهاك حقوق الملكية الفكرية فى مجال البرمجيات ليحتل نسبة ضئيلة ضمن الأنشطة التى تعد جريمة معلوماتية ، كما تأكد ذلك الأمر عند تفسير الشباب لانتشار الجرائم المعلوماتية وكان هذا النشاط من ضمن العوامل التى ذكرت للتبرير .

هـ – تجسدت دوافع ارتكاب الجرائم المعلوماتية فى ضعف الوازع الدينى والرغبة فى شغل أوقات الفراغ والحصول على منفعة مادية ، بالإضافة إلى الرغبة فى تقليد سلوك الآخرين .

و – تنوعت مصادر المعرفة بالجرائم المعلوماتية مابين معرفة غير مقصودة وتمثلت فى دور شبكة الإنترنت والصحف والمجلات والتليفزيون ووجود مقررات دراسية داخل الكلية ، بالإضافة إلى معرفة مقصودة تمثلت فى رغبة بعض الشباب فى الحصول على معلومات للتعرف على ملامح الجرائم المعلوماتية ونوعية مرتكبيها .

ز – أوضح غالبية عينة البحث أن الشخص الذى يقوم بارتكاب أنشطة الجرائم المعلوماتية إنما يطلق عليه مجرم ، ولقد تأكد ذلك الأمر من خلال الإشارة إلى ضعف الوازع الدينى كأبرز أسباب ارتكاب الفرد لهذا النشاط .

حـ – أوضحت نسبة كبيرة من الشباب ازدياد حجم الجرائم المعلوماتية فى المستقبل .

٢تم الدلالات النظرية لنتائج البحث: أ – إن تعدد وتباين تعريفات الشباب للجرائم المعلوماتية من خلال التركيز على أنشطة غير مشروعة ترتكب من خلال تكنولوچيا الحاسب الآلى والإنترنت إنما يمكن أن يفسر فى إطار مجتمع

المعلومات الذى يعتمد على الاستخدام المتزايد لتكنولوچيا المعلومات فى تسيير الأنشطة اليومية للأفراد والمؤسسات داخل المجتمعات الإنسانية المتقدمة والنامية .

ب – إن عوامل انتشار أنشطة الجرائم المعلوماتية يمكن أن نجد لها تفسيراً فى ضوء كل من الفجوة التكنولوجية والفجوة الفنية المجتمعية والفجوة الاجتماعية .

جـ – إن تفسير دوافع ارتكاب الهاكرز للجرائم المعلوماتية يمكن أن نجد مغزى ودلالة على ضوء رؤية "ميرتون" حول التجديد والذى نقصد به الشغف بالتكنولوچيا واستخدام الحاسب الآلى، ثم التحول إلى مرحلة الطقوسية من خلال ابتعاده عن الأهداف المشروعة عند استخدامه للحاسب الآلى والسعى نحو تنفيذ أنشطة غير مشروعة .

د – إن تكوين جماعات الهاكرز ورغبتها فى السرية إنما يتضمن تكوين جماعات افتراضية ، حيث أدت التطورات فى مجال تكنولوچيا المعلومات إلى خلق فئة جديدة تتشكل من خلال مجموعة من الأفراد تجمعهم المعرفة بعالم تكنولوچيا المعلومات .

٣تم الدلالات التطبيقية لنتائج البحث

تتمثل الدلالات التطبيقية لنتائج البحث فى مجموعة من التوصيات والتى تتمثل فيما يلى :

أ تم تشديد العقوبات على مرتكبى الجرائم المعلوماتية .ب تم تعزيز دور وسائل الإعلام فى نشر الوعى بخطورة تلك الجرائم .

جـ تم تعديل التشريعات والقوانين بما يتفق مع التعريف القانونى للجرائم المعلوماتية .

د تم أهمية مراجعة برامج الحماية من الفيروسات داخل الحاسبات الآلية .

المراجـــع

١ – Golubev,Vladmir, *The Computer Information as the Proof on Criminal Ease,* at – www. crime-research. org/eng/ articles s. html, p. 2.

٢ – Parker, Donn B., *Crime By Computer*, New York: Charles Scribner's Sons, – 1976, p. 12.

٣ تم رستم ، هشام ، السرقات والكمبيوتر ، فى *ندوة الجرائم الاقتصادية المستحدثة* ، ٢٠-٢١ أبريل ١٩٩٦ ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ص ٣٧٨ – ٣٧٩ .

٤ – Mclaughlin, Eugene Munice John (eds), *The Sage Dictionary of Criminology*, London, Sage Publications, 2001, p. 77.

٥ – Tavni, Herman. T. *Ethics and Technology: Ethical Issues in an Age of Information and Communication Technology*. Wiley, John Wiley and Sons Inc, 2004, p. 183.

٦ – Goodman, Marc D. Susan. W.Brenner, *The Emerging Consensus on Criminal Conduct in Cyberspace,* available on line at: www. Lawjechjournal. com, p. 4.

٧ – Bloom, B. Jay, *Introduction to Comuter Crime,* Los Angeles, National Centre for Computer Crime Date, 1985, p. 26.

٨ – Thomas, Douglas, *Hacker Culture,* London: University of Minnesota Press, 2002, pp. 5-6.

٩ تم يس ، السيد ، *المعلوماتية وحضارة العولمة : دراسة نقدية عربية* ، القاهرة ، دار نهضة مصر ، ٢٠٠٠ ، ص ١١ .

١٠– تحديات القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، *مجلة السياسة الدولية* ، العدد ١٥٥ ، المجلد ٣٩ ، يناير ٢٠٠٤، ص ٧٠ .

١١تم رستم ، هشام ، *السرقات والكمبيوتر* ، مرجع سابق ، ص ٣٧٥ .

١٢تم المرجع السابق ، ص ص . ٣٧٥ ، ٣٧٦ .١٣تم مارشال ، جوردون ، *موسوعة علم الاجتماع* ، ترجمة : أحمد زايد وآخرون ، المجلد الثالث ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠١، ص ١٢٩٧ .

١٤تم انظر: على ، نبيل ، العرب وعصر المعلومات ، *عالم المعرفة* ، العدد ١٨٤ ، ١٩٩٤ ، ص ص ٢٧٦ – ٢٧٧ .

– مور ، نيل ، *مجتمع المعلومات : تقرير المعلومات فى العالم* ، ترجمة : يحيى مصطفى حلمى ، الطبعة العربية ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ص ص ٢٧١– ٢٧٥ .

– يس ، السيد ، *المعلوماتية وحضارة العولمة ؛ رؤية نقدية عربية* ، مرجع سابق ، ص ص ١٣ – ١٤ .

١٥تم زايد ، أحمد ، *تناقضات الحداثة فى مصر* ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية ، ٢٠٠٥، ص ص ٢٢ – ٢٣ .

١٦تم رستم ، هشام ، *السرقات والكمبيوتر*، مرجع سابق ، ص ٣٧٧ .

١٧ – Ozz, Effy, *Ethics of the Information Age*, London:, Bussiness and Educational Technologies, 1994, p. 25.

١٨ – Casey, Eoghan, Digital Evidence and Computer Crime, *Forensic Science, Computers and the Internet, London*, Academic Press, 2000, p. 5.

١٩تم قشقوش ، هدى حامد ، الأساليب الإجرامية المعلوماتية وأخلاقيات المعلومات ، *ندوة : الجوانب الأخلاقية والقانونية والمجتمعية للمعلومات* ، ٤ – ٦ مايو ١٩٩٩، القاهرة ، اللجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٩، ص ٢٠ .

٢٠- Scott, A. Hugh, *Computer and Intellectual Property Crime,* Federal and State Law, Washington, The Bureau of National Affairs, 2001, p. 4.

٢١- Ibid.

٢٢- Forester, Tom Morrison, Perry, *Computer Ethics: Cautionary Tales and Ethical Dilemmas in Computing,* London:, the MIT Press, 1994, pp. 23-24.

٢٣تم رستم ، هشام ، *السرقات والكمبيوتر* ، مرجع سابق ، ص ص ٣٧٨ – ٣٧٩ .

٢٤- Parker, Donn B. *Crime By Computer,* op. cit., p. 12.

٢٥- Neuman, Peter G. Computer Security and Human Values", In: Terrell.W. Bynum, Simon Rogerson (eds), *Computer Ethics and Professional Responsibility,* Oxford, Blackwell Publishing, 2004, p. 212

٢٦تم محمد ، محمد على ، *تاريخ علم الاجتماع ؛ الرواد والاتجاهات المعاصرة* ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣، ص ٤٦٢ .

٢٧تم الشناوى ، هدى ، الشباب ورؤى العالم ؛ دراسة حالة لبعض طلاب الدراسات العليا بجامعة كنت (انجلترا) ، فى ؛ محمود الكردى (تحرير) ، الشباب ومستقبل مصر ، *أعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع ، كلية الآداب* ، جامعة القاهرة ، ٢٩ ـ ٣٠ أبريل ٢٠٠٠، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠١، ص ٢٦٢ .

٢٨تم المرجع السابق ، ص ص ٢٦٣ – ٢٦٤ .

٢٩تم المركز الدولى للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، *المرصد الشهرى* ، السنة الرابعة ، العدد الخامس والأربعون ، سبتمبر ٢٠٠٨، ص ٦ .

٣٠- Kizza, Joseph Migga, *Ethical and Social Issues in the Information Age,* New York, Springer, 1998, p. 52.

٣١- Logsdon, Tom, *Computer and Social Controversy*, Maryland, Computer Science Press Inc, 1980, p. 125.

٣٢- Scott, A. Hugh, *Computer and Intellctual Property Crime*, op. cit., p. 6.

٣٣- Bequai, August, *Computer Crime,* Massachusetts, Lexington Books, 1978, p. 14.

٣٤- Weckert, John Adeney, Douglas, *Computer and Information Ethics*, London, Greenwood Press, 1997, p. 69.

٣٥تم سليمان ، أيمن عبد الحفيظ ، *استراتيجية مكافحة جرائم استخدام الحاسب الآلى* ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٢، ص ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .

٣٦تم زين الدين ، صلاح ، *تكنولوچيا المعلومات والتنمية : الطريق إلى مجتمع المعرفة ومواجهة*

الفجوة التكنولوچية فى مصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٢، ص ص ١٢٩– ١٣٣ .

٣٧– Wall. David, Cybercrimes and the Internet, In: David Wall (ed), *Crime and the Internet,* Routledge, London and New York, 2001, p. 3.

٣٨– Jewkes Yvone (ed.), *Dot. Cons Crime, Deviance and Identity on the Internet,* Uk, Willam Publishing, 2003.

٣٩– Goodman, Marc D. Susan W. Brenner, *The Emerging Consensus on Criminal Conduct in Cybers Pace,* Available on Line at: www.lawtech journal.com, pp. 3 - 4.

٤٠– Bloombecker, Jay, *Introduction to Computer Crime*, Los Angeles, National Center for Computer Crime Data, 1985, p. 137.

٤١– Kizza, Joseph Migga, op. cit., p. 52.

٤٢– Nissenbam, Helen, Hackers and the Contested Ontology of Cyberspace, *New Media and Society*, Vol. 6, No. 2, 2004, p. 206.

٤٣– Goldschmidt, Otly Turgeman, Hacker's Accounts: Hacking as a Social Entertainment, *Social Science Computer Review*, Vol 23, No 8, 2005, p. 9.

٤٤– Icove, Davis et al., *Computer Crime, A Crimefighter Handbook*, USA, O'reilly Association Inc. 1995, pp. 13 - 14.

٤٥تم سليمان ، أيمن عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .٤٦تم محمود ، عبد الله حسين ، *سرقة المعلومات المخزنة فى الحاسب الآلى* ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٢، ص ٤٨ .

٤٧تم نائلة قورة ، *جرائم الحاسب الاقتصادية : دراسة نظرية وتطبيقية* ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٢، ص ٥٢ .

٤٨تم سليمان ، أيمن عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

٤٩– Thomas, Douglas, *Hacker Culture*, op. cit., p. 151.

٥٠– Ibid., p. 131.

٥١– Jordan, Tim Taylor, Paul A., Sociology of Hackers, *The Sociological Review*, Vol 46, No 4 November 1998, p. 763.

٥٢– Thomas, Douglas, *Hacker Culture,* op. cit., p. xxi.

٥٣– Jordan, Tim Taylor, Paul *A., Sociology of Hackers,* op. cit., p. 765.

٥٤– Thomas, Douglas, *Hacker Culture*, op. cit., p. 130.

٥٥– Gunkel, David. J. Editrorial: Introduction to Hacking and Hactivism, *New Me-*

dia and Society, Vol 7, No. 5, 2005, p. 95.

Abstract

YOUTH VISIONS TOWARDS INFORMATICS CRIMES IN THE EGYPTIAN SOCIETY: A SOCIOLOGICAL STUDY ON A SAMPLE OF ALEXANDRIA UNIVERSITY STUDENTS

The emergence of informatics crimes is attributed to the rapid social change inside the urban society, as this society avails the environment or the context which suits such a pattern of new crimes. So this research aims to identify the aspects of informatics crimes among youth and sources of awareness of such crimes, and also youth visions of the perpetrators of this pattern of crimes and their legitimacy through the use of questionnaire form and its application on a sample of university youth as they are the most frequent users of the technology of computer and Internet.